« في دار السفارة السوفيتية لا تبعد » والسليم « التي لا تبعد » ص ١٠٦ . « ان هناك كثيرون » والصحيح كثيرين (ص ١٤٤) . « لم يكن الاتحاد السوفياتي يزود بها حلفاؤه » والصحيح حلفاءه (ص ١٥٢) . « على درجة جعلت الخ .. » الى درجة (ص ١٥٢) . « يزايدون بعضهم بعضا » والاصح يزايدون بعضهم على بعض ، هذا اذا قبلنا لفظة « يزايدون » تمشيا مع الدارج ، لان الاصح يزاودون (ص ١٨٤) . « وكان دهشتها» طبعا وكانت (ص ١٨٨) . « ارتكب الاسرائيليون — في هجومهم المضاد على الجبهة المصرية في حرب رمضان — الاخطاء نفسها التي ارتكبها المصريون في العام ١٩٧٠ » والصحيح في العام ١٩٦٧ (ص ١٩٢) . « طلب الرئيس نيكسون عقد اجتماع لمجلس الامن القومي » والصحيح مجلس الامن الدولي لان مجلس الامن القومي هيئة وطنية اميركية خالصة (ص ١٩٣) ، « انهما يعتقدان اسرائيل » والصحيح يعتقدان بان اسرائيل (ص ١٩٧) ، « اعلان حالة التأهب النووي كانت غلطة » والصحيح كان غلطة لعودتها الى « اعلان » وليس الى « حالة » (ص ٢٣٠) . وفي الصفحة نفسها يقول « من نواحي » وهذا خطأ شائع كثيرا والصحيح نواح.

رابعا : ذلك فيما يتعلق بالاخراج والترجمة واللغة . أما فيما يخص التصحيح المطبعي فالامر يشكل فاجعة حقيقية بلا تجاوز أو مبالغة . ولا ندري اذا كان من واجبنا أن نبحث عن العذر التخفيفي لدار النشر المعنية في الاحداث الدامية المؤلمة في لبنان وما خلفته من شلل على كثير من أصعدة الحياة العامة والانتاج ، لكن الذي ندريه حقا هو أننا سجلنا قائمة بالاخطاء المطبعية التي تمكنا من ملاحظتها أثناء القراءة ، لو ابتغينا نشرها لاقتضى الامر منا عدة صفحات . فمثلا هناك حروف مبهمة غامضة تحل محل الكلمات والمفردات المقصودة يحتاج المرء الى ان يكون « منجما مغربيا » كي « يحزرها » ، واكتفي بالاشارة الى أرقام الصفحات التي توجد فيها هذه المجموعات العشوائية من الاحرف : ٤٩ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ .

أضف الى ذلك ان هناك العديد من الكلمات الناقصة أو الغائبة في الكثير من العبارات ، مثلا : « حيث كانت فترة نسبيا » ص ٩٧ ، فمن المؤكد ان العبارة تنقصها كلمة ما ، ولا داع للتكهن . وكذلك قوله « ... بعد الموت فربما كانت النهاية » (ص ٩٧) . « وفي يوم ... أغسطس » متى ؟ (ص ١٧٦) . وقوله أيضا « الدول .. للبترول » وواضح ان المقصود كان المنتجة للبترول (ص ٢٤٧). وقوله « أقيم سد رملي عال انشاؤه في » (ص ٢٢) الخ ...

أما الاخطاء المطبعية المحضة فلن نذكرها هنا لكثرتها كما قلنا ، لكننا نغتنم هذه المناسبة لنعرب عن الاسف لظهور كتاب بمثل هذه الاهمية ، على مثل هذا المستوى من الاخطاء وعدم العناية والاهمال . وليس من المغالاة في شيء اذا ما تمنينا اعادة طباعة الكتاب ، كي يخرج الى الناس بالصورة اللائقة السليمة .

أما الكتاب من حيث مضمونه ، فهو مقسم الى سبعة فصول ، وان اثنين من فصوله مقسمان الى عدة أجزاء . (وفي هذه المناسبة نشير الى انه كان من الانسب لو قلب الآية فقسم الكتاب الى سبعة أجزاء ، على أن يقسم ذانك الجزءان الى فصول لأن العادة جرت على ان « الجزء » أعم من « الفصل » وليس العكس !) .

طبعا هناك المقدمة التي خص بها هيكل الطبعة العربية ، والتي يرد فيها ببعض الايضاحات الضرورية ، على « من ساءهم بعض ما كتبت عن غير قصد ، وبغير سبب » !

أما الفصل الاول فهو عن « المفاجأة » ، ويتناول فيه الاعداد المباشر لحرب رمضان على الجبهتين المصرية والسورية ، والاجتماعات العسكرية والسياسية التي انعقدت لهذه الغاية ، وترتيبات الاخداع والتمويه التي انتهت بمباغتة الكيان الصهيوني في الساعة الثانية وخمس دقائق من بعد ظهر يوم السبت ٦ أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ . ويخلص القارىء من هذا الفصل الى ان مفاجأة العرب لأعدائهم تمت بسبب الاعداد الجيد والكتوم الذي قاموا به من ناحية ، وبسبب الغطرسة الاسرائيلية التي أعمت الصهيونيين عن رؤية الواقع ، بل وحرمتهم من الاستفادة من بعض الاخطاء المصرية من ناحية ثانية .

وبعد هذا الفصل ، يعود هيكل بطريقة « الفلاش باك » السينمائية الى الوراء .. الى « وقفة ناصر